



الإيمان بالغيب فكر وسلوك

المحاضرات

محاضرة في الأردن - لقاء مع صفة البيت الحمصي

2023-09-14

عمان

الأردن

الدكتور بلال نور الدين:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً متقبلاً يا رب العالمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات وبعد: فانت أفتتح هذا اللقاء الطيب بتوجيه الشكر الجزيل للبيت الحمصي بإدارته والقائمين عليه: لطلبهم استضافتي في هذا اللقاء الطيب، فهذه فرصة طيبة مباركة لقاء أهل الخير والفضل عبر البيت الحمصي، فجزاهم الله خير الجراء على ما ينطليونه من هذه المحاضرات النافعة والمفيدة. وثانياً أستمتعكم عذراً، حولي يبدو بعض الكراكيب باللغة الشامية لأنني لست في بيتي، وإنما اضطررت إلى وجودي في مكان لأفرح مع صديقي بزواجه ابنته، فطلبت مكاناً يخلو من الأصوات فألجلت إلى هذا المكان، بارك الله بكم.

الدافع لاختيار موضوع الغيب:



فكرة الغيب فكرة مُغنية

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، موضوع هذا اللقاء: "الإيمان بالغيب فكر وسلوك"، أيها الكرام ما دفعني لاختيار هذا الموضوع بالتشاور مع أخي الكريم العزيز أبي عامر جراه الله خيراً، ما دفعني إلى اختياره هو أن فكرة الغيب اليوم فكرة مُغنية، الغيب مُغنى في العالم عموماً، لا سيما في الإعلام، فانت اليوم إذا جلس في مجلس تحدث الناس في الدنيا، إذا سمعت إلى الإعلام وجدت الإعلام يتحدث عن الدين، إذا ذهبت إلى المدارس، وإلى التعليم وجدت كل الهم مُنصّب في الحديث عن عالم الشهادة، بالتأكيد من يتحدث عن عالم الغيب، مع أنه عالم مهم جداً، لكن لأننا لا ندرك بحواسنا فقد ضعف الحديث عنه، فضعف الإيمان به، فكان لا بد من استحضار هذا الموضوع بين الجن والأخر؛ من أجل أن ندخله في خطابنا اليومي، خطابنا الديني، خطابنا التربوي، خطابنا التعليمي، خطابنا الأسري، لا بد أن يكون حاضراً في خطابنا.



عالم الشهادة واضح للجميع

نحن كما تعلمون أنها الكرام لدينا عالم الشهادة، وعالم الغيب؛ عالم الشهادة واضح للجميع، وهو العالم الذي ندركه بحواسنا، وكل ما نشهده فهو من الشهادة، بالحواس الخمس، أنا الآن أنظر فاري بعيني، هذا شهادة، أسمع الآن أصواتاً بأذني، هذا شهادة، ألمس شيئاً فأشعر به بيدي، هذه شهادة، أذوقي طعاماً فاعرفه، هذه شهادة.

فعملياً الحواس الخمس تدخل مدخلات Input يتم في القلب عملية العقل، عقل المعلومات، تدخل المدخلات، المعالجة Processer تم في العقل، والعقل وفق التصور القرآني والوحى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ ذَرْأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَانِ
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَقْهَرُونَ بِهَا > وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا
يُصْرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَغْنَامِ تَلْهُمْ أَصَلُّ > أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)

(سورة الأعراف)

فالعقل يتم في القلب بعض النظر عن القلب هل هو قلب الإنسان بالعموم، يعني داخله، أم قلبه كذلك المصحة على خلاف طويل ربما تكشف الأيام أسفاره، فتتم عملية العقل، معالجة المعلومة فتخرج المخرجات Output فإذا تمت المعالجة بشكل صحيح، وكانت المدخلات سليمة من الأخطاء كانت المخرجات صحيحة، لذلك يوم القيمة ما مشكلة أهل النار وهم في النار؟ مشكلتهم أن المدخلات غير صحيحة، أو المعالجة غير صحيحة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ > أَوْ تَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ (10)

(سورة الملك)

أدخلنا مدخلات صحيحة أَوْ تَعْقِلُ > عالجنا معالجة صحيحة مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ >.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاعْتَرَفُوا بِذَيْهِمْ فَسُحْنًا لِأَصْحَابِ السَّعْيِ (11)

(سورة الملك)

فالذي لا يعقل، ولا يسمع يعني لا يأخذ المعلومة صحيحة، أو لا يعالج الأمور بشكل صحيح يستحق نار جهنم، وَقَالُوا لَوْ كُنَّا تَشْمَعُ أَوْ تَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ >

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاعْتَرُفُوا بِذِنِّهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعْيِ (11)

(سورة الملك)

هذا عالم الشهادة وهو ليس موضوع حديثنا اليوم، لكن مهدت به.

عالم الغيب:

عالم الغيب هو ما غاب عنا، كل ما لم تشهده حواسنا فهو غيب؛ لأنه غاب عنا، غاب عن حواسنا، هذا ما نسميه بالعرف العقائدي الشرعي "الخبر"، لكن من عند الله نسميه "الخبر الصادق".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبِّ فِيهِ لَا
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
خَدِيفَاتِ(87)

(سورة النساء)

فالخبر هو ما يأتينا من غير أن نشهده بحواسنا، فهو خبر، فهو في الغالب لن نشهده في الوقت القريب فهو غيب، غاب عنا، لكن جاءتنا عن طريق الخبر، قال تعالى في الحديث عن عالم الشهادة والغيب آية رائعة جداً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَعْلَمُونَ طَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7)

(سورة الروم)

هذا عالم الشهادة **وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ** هذا عالم الغيب، فهم يعلمون من الحياة الدنيا ظاهرها فقط؛ لأنهم يشهدونه بحواسهم، لكنهم غافلون عن الآخرة التي هي غيب لأنهم لم يدركوها بحواسهم، مع أنه قد جاءتهم الأخبار عنها صحيحة صادقة من خلال كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكنهم غفلوا عنها.

أول صفة للمؤمنين في كتاب الله:

أول صفة في كتاب الله تعالى للمؤمنين في سورة البقرة، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْعَيْنِ وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنِفِّذُونَ (3)

(سورة البقرة)



يصلى المؤمن إيماناً بالغ

الذين يؤمنون بالغيب لماذا كان الإيمان بالغيب أول صفات المؤمنين في سورة البقرة، لأنك لن تصلي، سامحوني ما معنى أن يقف الإنسان الآن، أنت الآن كنتم في صلاة العشاء، لماذا قمت وقمتم نسأله الله أن يثبتنا ووركعنا وسجينا وكيتنا، هناك غيرنا يقف أمام الشاشة يتابع شيئاً فأذن العشاء وكأنه ما أذن، لا يصلي، لماذا أنا قمت للصلاة؟ لماذا أتفق من مالي؟ لأنني أؤمن بالغيب، ففي الصلاة طبعاً نشعر بالسكنية، والمصلحي يشعر بداخله يقر برؤسنا بالسكنية، لكن أين ثواب الصلاة الحقيقى؟ في الآخرة، من الذي قال لي أن هذه الحركات بتيفي أن أودها على هذه الشاكلة؟ الله، هل رأيت الله بحواسى؟ لا، فإذاً لماذا يصلى المؤمن؟ إيماناً بالغيب، لماذا يزكي الإنسان؟ إيماناً بالغيب، الله تعالى قال له: أنفق أنيف عليك، الله تعالى قال له سأضاعف لك، الله تعالى قال له ساعطيك حسنات كثيرة، فقام بالإنفاق، لذلك بدأ الحديث عن صفات المؤمنين في سورة البقرة، وتعلمون أن سورة البقرة بدأت بآيات عن المؤمنين وآيات كثيرة عن المنافقين، وكانت كبداية للقرآن الكريم يعد فاتحة الكتاب طبعاً، كانت حديداً عن صفات النماذج الثلاثة: النموذج الإيماني، والنموذج الكفري، والنموذج المنافق الذي أطبب السورة في الحديث عنه لخطره، فاول خمس آيات كانت عن المؤمنين، أول صفة بالمؤمنين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمهن المقلدة فجاء الإيمان بالغيب بالمقدمة لأهميته.

أيها أوثق؟ عالم الشهادة أم عالم الغيب؟

أيها أوثق؟ هل هو عالم الشهادة أم عالم الغيب؟ لو سألت إنساناً اليوم إن جاءك خبر من شخص معين أن شيئاً حدث الآن في المنطقة الفلانية، في البلد الفلاني، هل هذا أوثق عندك أم إذا رأيت بعينك الحدث يحدث؟ طبعاً سيقول الشهادة، يعني قالوا "ليس مع العين أين" العين واضحة فأنا رأيت بعيني فهي أوثق من الخبر مهما كان الخبر صادقاً فالرؤيا بالعين أوثق، لكن لو كان الخبر من الله تعالى فينبغي أن تكون مصاديقه عندك أنها المؤمن أعظم من مصاديق ما تراه بعينيك، والدليل الله تعالى عندما يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم يقول له:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِإِصْحَابِ الْفَيْلِ (١)

(سورة الفيل)

هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله ربنا جل جلاله بأصحاب الفيل؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦)

(سورة الفجر)



خبر الله ينفي أن تلقاه وكأنك تراه بعينك

هل رأي ما فعله ربه بعاد؟ لماذا لم يقل له: ألم تسمع عما فعله، قال: **أَلَمْ تَرَ**؟ قال أهل التفسير: لأن خبر الله ينفي أن تلقاه وكأنك تراه بعينك، من هنا قال أحد التابعين يوماً: "لقد رأيت الجنة والنار عياناً"، يعني، فقالوا له: انظر فيما تقول، فإنه ما من أحد رأى الجنة والنار عياناً، نحن سمعنا عن الجنة والنار، فهما غيب، لكن ما شهدناه، فانظر فيما تقول، فقال: والله لقد رأيت الجنة والنار عياناً، فقالوا كيف ذاك؟ قال: لقد رأيتها بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورؤيتي لها بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق من رؤيتي لها بعيني، لأن بصري قد يزيف وقد يطغى أما بصره:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا رَأَيْتُ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ(17)

(سورة النجم)

إذاً عندما يكون الخبر من الله يقول لك الله هناك آخرة، هناك صراط، هناك قنطرة، هناك ميزان، هناك حن، هناك ملائكة لهم أحجحة، هناك، عندما يبين لك الله أخباراً من الغيب لم تشهدها ينفي لي أنا المؤمن أن أتلها وكأنني أراها بعيني أو أشد موثوقية؛ لأنها جاءت خيراً من الله تعالى.

الخبر الصادق عند المؤمن أشد مصداقية من رؤية عينه:



بصـر الإنسان قد يزيف وقد يطغـي

سيدنا أبو بكر رضي الله عنه ضرب أروع الأمثلة في هذا الموضوع وفي تلك الجزئية، فسيدنا أبو بكر رضي الله عنه جاءه المشركون وانتهزوا فرصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر أنه أسرى به من مكة إلى بيت المقدس، ثم غرّ به إلى السماء، وبدأ يصف لهم ما رأى، فوجدوا مطعماً ليصلوا إلى أبي بكر رضي الله عنه ليخبروه أن صاحبك بدأ يتكلّم بكلام يعرفنا اليوم نقول: غير معقول، غير منطقى فرضاً - حاشاه صلى الله عليه وسلم - فحاوّلوا إلى أبي بكر قالوا: إن صاحبك يزعم أنه أسرى به إلى بيت المقدس، الآن سيدنا أبي بكر ما الذي فعله؟ كان من الممكن أن يقول لهم: أنا سألتكم في الأمر، وأتكلّم معه أولاً، وأفهم القضية وأعود لكم، لا لم يقل ذلك، أبو بكر قال: "إن كان قال فقد صدق"، هذا هو الصديق، إن كان قال فقد صدق، فانا الآن أتتم تناقلكم لي خيراً، ربما لم يقله فأنت من عادتكم الكذب، فقد تكون ما تناقلونه غير صحيح، أما إذا كانت القضية متعلقة بأنه قال حتماً، فهو صادق انتهى الأمر، فهذه المرتبة من الإيمان بالغيب هي المرتبة التي تكون فيها الخبر الصادق عند المؤمن أشد مصداقية من رؤية عينه؛ لأن بصـر الإنسان قد يزيف وقد يطغـي، أما ما يخبره الله تعالى به فهو وحي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. لذلك كان بعض السلف الصالح يقولون: "لو كشف الغطاء ما ازدررت يقينـاً"، يعني أنت اليوم وأنا ربما أقول لك أنا موقن 100% بالآخرة، الآن إذا رأيت الجنة والنار عياناً يوم القيمة سيرتفع الإيمان عندي لأنه صارت هناك رؤية عينية، لكن بمراحله معينة يقول هذا التابع الجليل: "لو كشف الغطاء" ، الغطاء هو الغيب ورأيت كل الأشياء المفهـمة كالجن والملاـك واليوم الآخر... إلخ، "لو كشف الغطاء ما ازدردت يقينـاً" لأن اليقين وصل 100%， فلم يعد هناك ما يزيد عليه فأنا مؤمن بالخبر كـإيمانـي بالمشاهدة.

علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين:

عندنا في القرآن الكريم ثلاث مصطلحات ما دام الحديث عن اليقين: علم اليقين، عين اليقين، حق اليقين.

علم اليقين:

إنسان لم يزور مكة في حياته، لكن عنده صور من مصادر موثوقة تبين له مكان الكعبة، المسعى، الصفا، المروة، الحرم، أقواس الحرم، مكان صلاة الإمام، مقام إبراهيم، الججر، عنده معلومات، وهو متيقن منها بأنها جاءته بخبر صادق، هذا علم اليقين، عنده يقين.

عين اليقين:

شاء الله تعالى له أن يزور مكة، وعندما وصل إلى مكة نزل من الحافلة، ونظر من بعيد فرأى عن بعد الحرم، رأه، رأى ما ذكره، رأى الناس يدخلون إليه، فتحول من علم اليقين إلى عين اليقين.

حق اليقين:

ارتاح قليلاً في الفندق واغتسل، ثم نزل، ودخل إلى الحرم، وبدأ يطوف حول الكعبة، داخل الحرم، الآن أصبح في حق اليقين، اليقين يتنتقل من العلم إلى العين إلى الحق، من هنا قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كُلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرْفُوَنَّ الْجَحِيمَ (6)

(سورة التكاثر)



اليقين يتنتقل من العلم إلى العين إلى الحق

مجرد أنك تعلم بقيتاً أن الله سيحاسب، سيعاقب، الجنة، النار، اليوم الآخر، **لَتَرْفُوَنَّ الْجَحِيمَ** وكأنك تراها رأى العين مع أنك ما زلت في الدنيا، كيف يعني برى الجحيم؟ إذا إنسان اليوم عرضت له امرأة ذات منصب وجمال، كما في هذا الرجل الذي هو من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، أو كما هو سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، عرضت له امرأة ذات مال، ولا أحد يستطيع أن يعلم بفعله فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَمَّلَ الشَّيْطَانُ إِذَا قَالَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا كَفَرُوكَفَرْتَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْ مَا تَصِيرُونَلَتَرْفُوَنَّ الْجَحِيمَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16)

(سورة الحشر)

ما الذي حصل معه؟ علمه اليقيني بعقوبة الله، وبرؤيه الله له رغم أنه غيب، كله غيب جعله برى الجحيم في هذه المعصية، فامتنع عنها.. كأنه برى الجحيم الآن، إذا عصيت الله عني جحيم **لَتَرْفُوَنَّ الْجَحِيمَ**.



العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه وهكذا عندما يأتيه مبلغ من المال وهكذا في كل شيء، فعلم البقين وعين البقين وحق البقين، لذلك قالوا: "العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه"، يعني أن ندرك الأشياء بالخبر الصادق قبل أن نصل إليها، فلو أن إنساناً قال لك: أنا غير مؤمن بأن الكهرباء تمسك بالإنسان، وتکهربه، غير مؤمن، عقلياً لم أفهمها، حسناً اذهب الآن وأمسك التيار بيده فتکهرب فأؤدي إيداء شديداً أو ربما قصي نحبه، الآن علم أن الكهرباء فعلاً وأن الخبر الذي جاءه عن الكهرباء صحيح 100% لكن فات الأوان. فالكافر والمنافقون والبعيدون والشاردون يوم القيمة سيعرفون الحقائق كاملة، لكن بعد فوات الأوان، حتى فرعون الذي هو أكفر كفار الأرض لما انتقل من الغيب إلى الشهادة، وأدركه الغرق، ورأى بعينه العذاب قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَجَاءُوكَ يَسْتَأْتِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَنْبَقْتَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَعْدًا وَغَدْرُوا هـ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْقَرْقُ
فَقَالَ
آفَنْتَ اللَّهَ لَإِلَهٌ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ يَهُودُ إِسْرَائِيلَ هـ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)

(سورة يونس)

قال له الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الآن هـ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91)

(سورة يونس)

انتهى الوقت، كطالب يجلس على كرسي الامتحان، وما عرف أن يجب على أي سؤال، ثم في اللحظة الأخيرة سُحب منه الورقة فقام وفتح الكتاب فعرف الأجوبة كلها، فقال لهم: ردوا إلى الورقة لقد عرفت الإجابة، يقولون له: انتهى الوقت باختصار. لذلك العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه، يعني أن تصل إليه بالغيب والخبر أو بالمحاكمة والفكير قبل أن تصل إليه بالجسد.

الغيب لله تعالى وحده:

أحبابنا الكرام، الآن الأمر الآخر في عالم الغيب: الغيب لله تعالى وحده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ هـ وَمَا يَسْعُرُونَ أَيَّانَ يُعْنُونَ (65)
(سورة النمل)

لذلك أي إنسان يدعى معرفة الغيب فهو كاذب، ومن ذلك ما يدعى المنجمون والكهنة والسحرة، والأبراج وبرج كذا، وبرج كذا سيصيبه كذا، هذا كله لا يجوز، وقد قيل: كذب المنجمون ولو صدوا.



أى إنسان يدعى معرفة الغيب فهو كاذب

من يومين كلمتني أخت من المغرب بعد هذا الزلزال وقالت لي: عدنا واحدة تحدثت أن هناك زلزال سيكون في المغرب في عام 2023 فكيف نرد على من الآن يصدقها ويقول لها قد وقع؟ فقلت لها أعطني اسمها، فأعطيتها، دخلت إلى بيتيوب وتابعت طويلاً حتى أعرف ما الذي حصل، قلت لها هذه المرأة قد تكلمت تقريباً مثلة تنبؤ عن عام 2023 لم تترك بلدي إلا قالت ستقع فيه فتنة، بالمغرب زلزال، وباليمين خسف، وهناك إعصار، وسيموت رئيس دولة كبيرة، وسيصير انقلاب بدولة ثانية بالعالم الغربي، وكذا وكذا... ما الذي وقع من هذه؟ 99 خيراً كاذباً، وصدق أن خبراً أصاب، فهل هي كاذبة أم صادقة؟ قالت كاذبة، شخص أخبرك 100 خير، 99 منهم كذب وصدق واحد، فأصل العباره "كذب المنجمون ولو صدوا"، وليس صدوا ولكن صارت تجري على ألسنة الناس "لو صدوا"، هم ليسوا صادقين، كاذبين، ولو صدوا يعني ولو اصطفوا أنه مرأة وافق أنه حصل مراد الله وهو قد قال ذلك قبل هكذا ألقاها جزافاً فهو كاذب، لا يعني ذلك أنه أصبح صادقاً لأنه أصاب مرة وقد أخطأ مرات المرات.

أحبابنا الكرام، الإنسان دائماً يحب أن يرى بعينيه، ومن الناس للأسف يقول لك: أنا لا أصدق حتى أرى، وبطبيعة الحال يمدح نفسه، وهو في الحقيقة يخدم نفسه؛ لأنه ليس من شأن العقلاه أن يقولوا أنا لا أصدق حتى أرى، من منرأى الفيروسات؟ لكننا نصدق بوجودها، من منرأى الكهرباء؟ لكننا نصدق بوجودها، من منرأى بعض الحضارات السابقة؟ لكننا نصدق بوجودها، إذاً كلمة لا أصدق حتى أرى هذه ليست من شأن المؤمنين، هذا مؤكد، لكن ليست حتى من شأن العقلاه.

أمثلة من الأقوام السابقة:

سيدنا موسى عليه السلام مع قومه:

قوم موسى عليه السلام كانوا قوم شهادة، وكل شيء يربدوه شهادة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا يُؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىَ اللَّهَ جَهَرًا
فَآخِذُوكُمُ الظَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ نَتَطَهُّرُونَ (55)

(سورة البقرة)

بهذه الفجاجة ﴿أَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىَ اللَّهَ جَهَرًا﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابَ أَنْ تُتَرَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۝ وَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ
اللَّهُ جَهَرًا فَآخِذُهُمُ الظَّاعِقَةَ بِطُلْبِهِمْ ۝ نَمَّ أَخْدُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءُهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْتَ أَنْ ذَلِكَ ۝ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا
مُّبِينًا (153)

(سورة النساء)

نريد أن نرى الله، فهم قوم يحبون عالم الشهادة، ويريدون إيمانهم بعالم الشهادة، طبعاً سيدنا موسى قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَمَّا حَاءَ مُوسَى لِيَقَاتِنَا وَكَمْمَةَ رَبِّهِ **رَبِّ** قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْطُرْ إِلَيْكَ **إِلَيْكَ** قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلِكِنْ
أَنْطُرْ إِلَى الْجِنِّلِ قَالَ إِنْ أَشْتَرَ مَكَانًا فَسَوْفَ تَرَانِي **فَلَمَّا تَخَلَّلَ رَبُّهُ لِلْجِنِّلِ جَعَلَهُ دَكَّا وَكَرَّ مُوسَى صَعِقًا **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُخْنَاتَكَ تُبَثِّ إِلَيْكَ**
وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ (143)**

(سورة الأعراف)

لكن ما قالها لأنه يربط إيمانه برؤية الله، لا، كما في الحديث الصحيح قال:

{ عن ابن عباس رضي الله عنهم أن موسى بن عمران لما كلمه رباه أحب أن ينظر إليه فقال: (ربني أرني أنظر إليك). }
(أخرج الحاكم في المستدرك)

فهو لما كلمه الله وسمع كلام الله مباشرة، فموسى هو الكلم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، اشتاق لرؤيه الله، فقال له حباً وليس تبحجاً **قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْطُرْ إِلَيْكَ** **فَلَنْ تَرَانِي** وهذا الفرق بين طلب موسى رؤية الله شوقاً وجهاً وبين طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا **لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ خَهْرَهُ**.

سيدنا إبراهيم عليه السلام:
أيضاً سيدنا إبراهيم عليه السلام قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذْ قَالَ إِنْزَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحِبِّي الْمَوْتَى **الْمَوْتَى** **فَلَمَّا** قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنَ **فَلَمَّا** قَالَ بَلَى وَلِكِنْ لَيْطَمِنَّ
قَالَ فَخُذْ أَزْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ حَرَاءً
حَكِيمٌ (260)

(سورة البقرة)



ابراهيم عليه السلام لم يشك في قدرة الله
أيضاً هذه شهادة تعرض في موضوع الغيب، إبراهيم عليه السلام قال: **أَرِنِي كَيْفَ تُحِبِّي الْمَوْتَى** ما شك في قدرة الله على إحياء الموتى، وإنما أراد أن يرى الكيفية **أَرِنِي كَيْفَ** ما قال هل تحب الموتى؟ أنت تحب الموتى يا رب ولكن أريد أن أرى الكيفية، لماذا؟ لأن لدى مواجهة مع قومي، وقومه كانوا أصحاب جدل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَحَاجَةُ قَوْمٍ قَالَ أَتَحَاجُّوْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَذَا

وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ يَهُ إِلَّا أَنْ

يَسْأَءَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَسَعَ رَبِّي شَيْئًا

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (80)

(سورة الأنعام)

فكان إبراهيم عليه السلام يريد أن يتغافل عن الخبر الصادق الذي هو يؤمن به بقيتاً، إلى رؤية المعاية التي يرى فيها الكيفية فيكون أقدر على مواجهة قومه، لذلك قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح إبراهيم عليه السلام:

{ نحن أحق بالشك من إبراهيم }

(صحيف البخاري)

ما شك إبراهيم أبداً، لو كان هناك شك لكان عندنا، إبراهيم لا يمكن أن يشك، فإبراهيم عليه السلام لم يكن شاكاً بقدرة الله؛ لكنه أراد أن يرى بعينيه ما أيقن به بالخبر الصادق، من أجل أن يصبح أكثر قدرة باطمئنان قوله على مواجهة قومه الذين هم أصحاب عناد واستكبار.

سيدنا عيسى عليه السلام مع قومه:

أيضاً قوم عيسى عليه السلام جزء كبير منهم كانوا أصحاب شهادة، يريدون عالم الشهادة، دليل ذلك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذْ قَالَ الْخَوَارِبُونَ يَا عِيسَى ائْنَ مَرْتَمْ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ

السَّمَاءِ

قَالَ أَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (112)

(سورة المائدة)

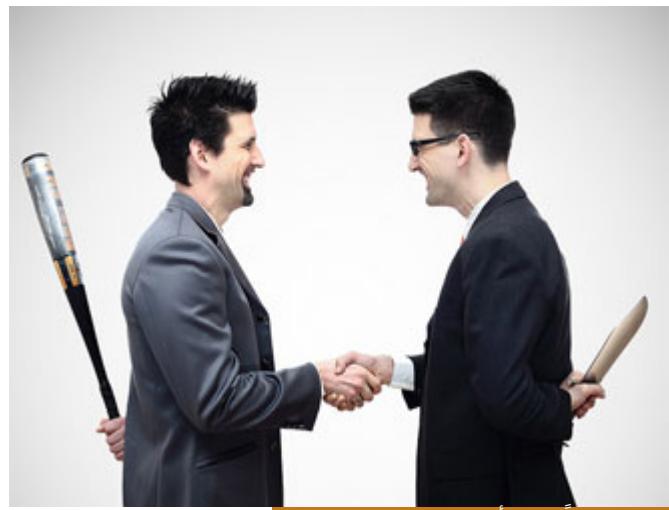
يريدون أن يروا بعينهم، يريد مائدة من السماء، معجزة خارقة نراها **قال أتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ** يعني هذا الطلب لا يجوز أن تطلبوه إن كنتم مؤمنين بالغيب إيماناً حقيقياً، مادا كان الحواب؟ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا

وَطَمَئِنَّ فُلُوْبُنَا وَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا وَتَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ

الشَّاهِدِينَ (113)

(سورة المائدة)



الإنسان دائمًا يحاول أن يهرب من غايته الحقيقة

أحبابنا الكرام، الإنسان دائمًا يحاول أن يهرب من أهدافه الحقيقة، من غاياته الحقيقة وراء أي شيء يفعله، مثلاً: إذا جلست اليوم مع امرأة ت يريد الطلاق من زوجها، أو زوج يريد طلاق امرأته، قل له: لماذا تطلقها؟ يقول لك: ليس نظيفة في البيت، فقط المشكلة بالنظافة؟ يعني أنت تدخل على البيت فترى بعض الأوساخ في الأرض فأنت متزعج من ذلك؟ يقول لك: ليس هذا فقط، ولكن قوله النظافة مزعجة، فتقول له: إذا أحضرنا من يساعدها في البيت كخدمة تحل المشكلة؟ ف يقول: لا، ليس هذا فقط، هي لا تحترم أهلي، تقول: تمام لا تحترم أهلك، فقط؟ إذا أقعنها أن تكون بقمة الاحترام مع أهلك هل تحل الأمور؟ يقول: هي لا تريني، يوجد شيء من العلاقات الداخلية بينه وبينها لا يريد أن يقوله، هو في العمق، يحاول أن يهرب منه.

فالإنسان عنده دائمًا، وكلنا كذلك يحاول أن يهرب من إخبار الناس عن داخله العميق، **قالوا ثُرِيدُ أَن تَأْكُلْ مُهَا** المائدة من أجل أن تأكلوا، ربنا أنزل موائد عطية في الأرض، مئات الأصناف من الخضار والفواكه، كلها من موائد الله **قالوا ثُرِيدُ أَن تَأْكُلْ مِنْهَا وَيَطْمَئِنُ قَلْبُنَا** أنت مؤمنون ولكن تربدون اطمئنان القلب، كما قال إبراهيم **يَطْمَئِنُ قَلْبِي**

وَتَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا أنت إلى الآن لم تعلموا أن عيسى عليه السلام صادق فيما أخبركم به حتى تروا المائدة؟ **وَتَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ** يعني نحن بال نتيجة الغيب لا يقنعوا، ت يريد أن تشهد بعيوننا المائدة، الآن ما مشكلة إنزال المائدة؟ قال الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرُ بِهِ فَإِنَّمَا قَاتَلُنِي أَعْذَبَهُ عَذَابًا لَا أَعْذَبَهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (115)

(سورة المائدة)

فأحبابنا الكرام، عندما يحصل الشهادة من الله والمعجزة لا يعود هناك إمهال من الله تعالى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
<وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ مَلَكًا > وَلَوْ أَنَزَلْنَا مَلَكًا لِّقَضَيَ الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8)

(سورة الأنعام)

حتى قوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ مَلَكًا** قال تعالى: **وَلَوْ أَنَزَلْنَا مَلَكًا لِّغَصِّيَ الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ** يعني لا يمهلون، إذا تريد أن ترى شيئاً من عالم الشهادة لا داع لأند الوقت، انتهي الوقت كله، نحن الله عز وجل يعطينا وقتاً للإيمان؛ لأننا نؤمن بالغيب، أما إذا كنت ت يريد عالم الشهادة فليس هناك داع أن تأخذ وقتاً **وَلَوْ أَنَزَلْنَا مَلَكًا لِّغَصِّيَ الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ**.

النظر والأثر والخبر:

فأحبابنا الكرام، دائمًا عندنا ثلاث كلمات احفظوها مني: نظر، أثر، خبر.



النظر عالم الشهادة

الناظر عالم الشهادة، الآخر جزء منه الشهادة، وجزء محاكمة، يعني الناظر: هذه طاولة، الآخر: في هذه الغرفة كهرباء لأن المصباح متافق، ولأن الصوت مكير، هذا أثر استدلال، الخبر: ليس هناك أي شيء، قال لي أحدهم الآن: هل تدري ماذا حصل في الدوار السابع في عمان؟ خيراً؟ حادث مرور، لا يوجد شيء أستدل من خلله، ولا يوجد نظر، لا يوجد عندي أي وسيلة؛ إما أن أصدق أو لا أصدق، فالناظر نشترك به مع بقية المخلوقات، بل إن الله تعالى ما خلق شيئاً للإنسان من العوامل إلا جعل هناك من المخلوقات غير العاقلة وغير المكلفة من يفوقه فيها، فإذا قال: أنا أفتخر بنظري الثاقب، نقول له: الصقر يرى ثمانية أضعاف رؤية الإنسان، وإذا قال: أنا حاسة الشم عندى لا تخطئ، نقول له: - أجلكم الله - الكلاب تشم آلاف مؤلفة مضاعفة عن الإنسان، وإذا قال عندي الحاسة السادسة، أتنبأ بالأشياء قبل وقوعها، نقول له - أجلكم الله - الحمير تنبأ بوقوع الزلازل قبل وقوعها بدقائق، بينما الإنسان إلى الآن عاجز عن التنبؤ بالزلزال.

فلا يوجد شيء يفخر فيه الإنسان بقضية الناظر إلا هناك من يفوقه من الكائنات الأخرى، يعني بالحواسين الخمس، أما هو إذا تفوق بالآخر فهو لاء العقلاء الذين يحاكمون ويستدلون ويربطون، ما هو العقل؟ الرابط والمنع، يمنع نفسه عن الشهوات، ويربط المعلومات ويخرج بمخرجات صحيحة، فالإنسان يتفكر، يتذكر، يتأمل، هذا هو الآخر، نظر، أثر، وأما الخبر فهذا لا يتفوق به إلا المؤمن الذي يؤمن بالغيب، ويؤمن بأن هناك أشياء لا أراها بعيوني، ولا أستطيع أن أستدل عليها بعقولي، ولكنها جاءتني جاهزة أو من بوقوعها حتماً. أحبابنا الكرام، هذا تقريراً كله من زاوية الإيمان بالغيب فكر وسلوك، هذا تقريراً كله بالتفكير.

سلوكيات تدل على الإيمان بالغيب:

قصة الراعي مع سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه:



في الصيام انتظار لموعده اللهم عز وجل

أريد أن أنواع الخطاب قليلاً، أتجه إلى بعض السلوكيات؛ هذا الراعي الذي كان في شعاب الجبال يرعى غنماً له، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مع صاحب له في سفر، أو في الشعاب فوضع طعاماً هو وصاحبه، وجلس يأكل فرأى الراعي فنادي عليه يا فلان أنها الراعي تعال فجاء، قال له: هلمْ أعطينا شاة من هذه الشياط لتناول، قال إبي صالح، قال: تصوم في هذا اليوم شديد الحر؟ قال: أيام أيمامي، أصومه ليوم أشد منه حر، هذا الراعي عنده إيمان بالغيب، فيصوم رغم حرارة العالية ويشعاب الجبال نفلاً؛ لأنه يتضرر موعود الله، فقال له ابن عمر ممتحناً: "يعني شاة" قال: "ليس لي" قال: "والله لو قلت لصاحبي ماتت" قال: "قل لصاحبي ما ت" قال: "أكلها الذئب لمصدقي فإني عنده صادق أمين ثم ولى الراعي رافعاً أصبعه إلى السماء يقول: أين الله؟ أين الله؟ فجعل ابن عمر رضي الله عنه يقول: "قال الراعي أين الله".

{ مَرَّ أَبْنُ عُمَرَ رِبَاعِيَ عَنْمٌ ، فَقَالَ: "يَا رَاعِيَ الْعَنْمِ هَلْ مِنْ جَرْرَةٍ؟" قَالَ الرَّاعِي: لَيْسَ هَا هُنَا رِبَاعِيَ ، فَقَالَ أَبْنُ عُمَرَ: "تَقُولُ: أَكَلَهَا الدَّنْبُ" ، فَرَفَعَ

الرَّاعِي رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ: قَائِنُ اللَّهِ؟ قَالَ أَبْنُ عُمَرَ: قَائِنُ اللَّهِ؟ فَأَسْتَرَى أَبْنُ عُمَرَ الرَّاعِي وَاسْتَرَى الْعَنْمَ ،

فَأَعْنَقَهُ وَأَطْبَأَهُ الْعَنْمَ . }

(المعجم الكبير للطبراني)

هذا الغيب الذي قد يكون الإيمان به عند من لا يحمل معلومات كثيرة أعظم من يحمل معلومات كثيرة بهذا الراعي.

قصة بائعة الibern:

وهذه الفتاة الصغيرة بقصتها المعروفة:

قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح:

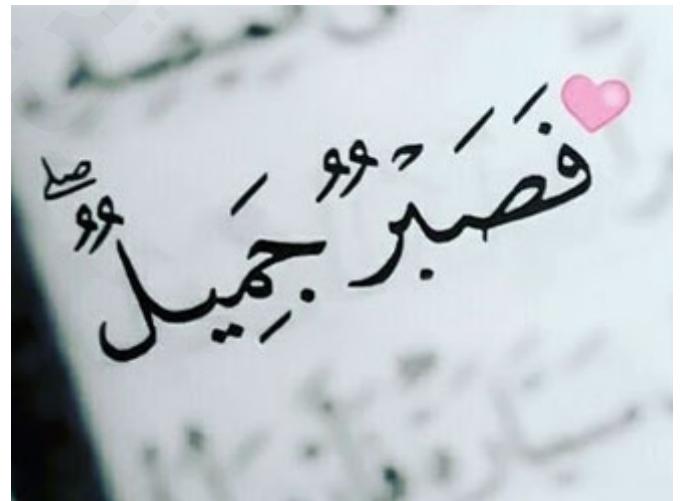
أحبانا الكرام، في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الذي يشار إليه غالباً بالصبر، والله تعالى أعلم، في هذه القصة كان هناك دروس عميقة في قضية الإيمان بالغيب، أعظم هذه الدروس هو قول العبد الصالح لموسى عليه السلام:

يُسْمِنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحْطِبْ بِهِ خُبْرًا (68)

(سورة الكهف)

الإنسان لماذا يصبر؟ لأنه قد أحاط خبراً، عنده معلومات، الذي عنده مشكلة، جلس الطفل أولًا، حاول الطبيب أن يصلح له أسنانه فنكس وأقام الدنيا ولم يقعدها، وربما ضرب برجله الطبيب، والطبيب يضحك وبشته، وربما تكلم بكلام لا ينفي مع الطبيب لأنه يريد أن يعيث بفمه... إلخ، حتى أنهى المهمة بشق الأنفس، ثم جاء دور الآباء الشاب القوي، مفتول العضلات، صاحب الشاربين الكبار، جلس على الكرسي وقال للطبيب: خذ راحتك، سأتحمل كل الألم، لماذا الكبير تحمل، والصغير لم يتحمل؟ الكبير قد أحاط خبراً بأن هذا الذي يجري لمصلحته، وأن هذا الطبيب عنده علم فاستسلم له، الصغير لم يحط خبراً لا بعلم الطبيب، ولا بآن ما يجري لمصلحته فقط أن الطبيب يريد أم يعيث بفمه أو يؤلمه فانتقض.

علة صبر الإنسان:



لن تصبر حتى تعرف

إذ، لماذا يصبر الإنسان؟ لأنه يعرف، لذلك قالوا: لن تصبر حتى تعرف، فالعبد الصالح يقول لموسى: **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحْطِبْ بِهِ خُبْرًا** أنا سأقوم بأمور لن تستطيع أن تصبر عليها؛ لأنك لا تملك المعلومات الموجودة عندي، الآن المؤمن لماذا يصبر في الدنيا على المصائب؟ لأنه أحاط خبراً، لماذا يصبر على العطاء يعطي من ماله؟ لأنه أحاط خبراً أحاط خبراً بماذا؟ أحاط خبراً بما أعده الله لمن أطاعه، وما أعده لمن عصاه، هل رأه بعينيه؟ لا، لكنه أحاط به خيراً من طريق الغيب، فلذلك يتلزم بما أمر الله، ويتهيء بما نهى الله وجزر، قال تعالى:

يُسْمِنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَا أَضَابَ مِنْ مُصَيْبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَرَكَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22)
وَلَا تَعْرُخُوا بِمَا أَتَكُمْ وَاللَّهُ لَا يُجُبُّ كُلَّ مُتَحَالٍ قَهُورٍ (23)

(سورة الحديد)

كيف لا يفرح الإنسان بما آتاه الله، ولا يأسى على شيء فاته؟ لأنه لا يعرف أين الخير، فلذلك هو مستسلم لأمر الله تعالى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ>

(سورة الروم)

ما دام الوعد حق اصبر حتى تلقى الله،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْمَنْ وَعْدَتُهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنْعَنَاهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْكَرِينَ

(سورة القصص)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ>

(سورة الأنبياء)

الآن يريد التواب، الآن يريد أن يرى عقاب الطغاة، الآن يريد أن يرى ثواب المحسنين، قال تعالى: **سَارِيْكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ** اصبر ستأتي لكن لا تستعجل. فأصل الحق من عجل، والتکلیف لا تستعجلون، لذلك يقول صلی الله عليه وسلم:

{ ولو أنفقت مثل أُخْدِ ذهَبًا في سبِيلِ اللَّهِ، ما قِيلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. }

(صحیح أبي داود)

الوجود والوجود:

أحبابنا الكرام، نحن لدينا وجودان وجود، علماء المنطق يقولون: عدم وجود الشيء لا يستلزم نفي وجوده، ما معنى ذلك؟



عدم وجود الشيء لا يستلزم نفي وجوده

أكبر شيء يصعب بالبيت ما هو؟ جهاز التحكم بالشاشة، فلما صاع في الغرفة خلف المسئاره، تحت الكتبة، موجود، فإذا إنسان ما وجدته هل يقول هو غير موجود؟ لا، موجود لكني لم أجده، فعدم وجودي الشيء لا يستلزم نفي وجوده، هذه مهمة جداً في عالم الغيب، كثير من الأشياء لا يجدها، لا شاهدها، لكنها موجودة، وهذا هو الإيمان بالغيب، وجنت بهذه الفكرة لاتي بآية بعدها، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلِمَا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ <كَذَّلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ>
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الطَّالِبِينَ (39)

(سورة يونس)

ما تأويل القرآن الكريم؟ وقوع الوعد والوعيد، فهو كذب بوعيد الله، أو كذب بوعيد آمن سأله تأويل ذلك، تحقق الوعد والوعيد هو التأويل، يعني المرابي المؤمن الحقيقي يقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَمْحُقُ اللَّهُ الرِّبَا <وَبُرِيَ الصَّدَقَاتُ > وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارَ أَثِيمٍ (276)

(سورة البقرة)

فيترك الربا ويتصدق، إذاً هو صدق بكلام الله، المرابي ماذا يفعل؟ يسمع الآية يَمْحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَبُرِيَ الصَّدَقَاتُ لكنه لا يعيها ويعمل بالربا، فيكذب بوعيد الله تعالى بمحمد الربا، ثم لما يأتيه تأويله لكن سأله التأويل، لكن يكون قد أصبح هو التجربة، وقعت عليه التجربة، فلم يبق له وقت ليتنفع منها، أما المؤمن فهو مصدق قبل أن يأتيه التأويل، يعني وقوع الشيء.

الإيمان بالغيب لا يعني ترك عالم الشهادة:



السير في عالم الشهادة واستصحاب عالم الغيب أحبابنا الكرام، آخر شيء لدى فكرياتنا ضروريتان جداً يجب أن أقولهما: الفكرة الأولى: أن الإيمان بعالم الغيب لا يعني ترك عالم الشهادة كما يفعل البعض، فكرة مهمة جداً، الإيمان بالغيب لا يعني ترك الشهادة، ولكن يعني أن أسير في عالم الشهادة وأنا مستصحب في كل لحظة لعالم الغيب، دون أن يغيب عن ذهني عالم الغيب، فالإيمان بالشهادة لا يعني إلا أنتروج، لا يعني إلا أنتحر، لا يعني أن أترك الدنيا لغيري فيأخذها وتحكم بي بعد ذلك، لا يعني إلا أدرس فأنا مؤمن بالغيب، أبداً، يعني أن أسير في عالم الشهادة وأنا مستصحب لعالم الغيب، من هنا يقول صلى الله عليه وسلم:

{ إِنْ قَاتَ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ قَسِيلٌ، فَإِنْ أَسْتَطَعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِشَهَا فَلْيَغْرِشْهَا. }

(صحيح الجامع)

فالساعة أصبحت شهادة وليس غبياً، قامت، وما زال إلى اللحظة يعلقنا صلى الله عليه وسلم بالعمل في عالم الشهادة فنفترس تلك الفسيلة، لأن العمل لا يترك، لكن عندما يستصحب المؤمن عالم الغيب وهو في عالم الشهادة فإنه لا يمكن أن يستغل عالم الشهادة في شيء يغضبه الله تعالى، فقط، فيسير وفق المنهج لكنه لا يتوقف عن المسير، فيأخذ الدنيا وتحكم بها ولا تحكم به، و يجعلها في يده لا في قلبه، فتنتقد له ولا ينقاد لها، فقط.

استغلال بعض الناس للغيب:

الفكرة الثانية المهمة جداً والأخيرة: هي استغلال الغيب، في بعض الناس وللأسف بعض الشيوخ، أو من يقولون نحن رجال الدين، نحن ليس عندنا في الإسلام رجال الدين، لكن من يدعون ذلك يستغلون عالم الغيب أبغض استغلال، فالغيب هو ما يخبر الله تعالى به، لكن ليست القضية في أن الأمور غيب كانت لأن تنتقل الناس من عالم الغيب إلى عالم الخراقة، تقول لهم: أنا أخبركم، من أنت حتى تخبرهم؟ الغيب من الله: **فَلْ لا يَعْلَمْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ** [١٧] أوضح مثال على ذلك ما حصل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث كشفت الشمس في يوم وفاة ابنه، فتوهم كثيرون أن ذلك حصل إكراماً لرسول الله، وحزناً على وفاته، وكان هذا من أفكارهم المنحرفة في الجاهلية، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يتطرق وهو في قمة حزنه قام وخطب الناس وقال:

{ إِنَّ السَّمْسَنَ وَالقَمَرَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَحْسِبُقَانِ لِمَوْتِ أَخِدِ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ }.

(البخاري)



الغيب هو ما ورد فقط بالنص

فيين الحقيقة، طبعاً حاشاه صلى الله عليه وسلم أن يستغل قضية الغيب، لكن أنا أقول هو الآن يعلمنا أن الغيب هو ما ورد فقط بالنص، أما أنا يأتيني شخص بالأمس يقول لي: حضرت مجلس وكان الشيخ الفلافي، وله اسم كبير، وقال: أخبرنا أن الأربعاء الأخير في صفر بلايا، وأشياء فصلوا واقرروا 16 مرة سورة الكوثر، قلت له: من قال ذلك؟ قال: هو قال هذا الأمر، قلت: وأنت كيف صدقته؟ قال: هو يعرف بهذا أمر غبي ونحن لا نعرفه، قلت له: الغيب بحاجة ل فيه أو حدث، هل أخبرنا الله تعالى أن صفر شهر ت Shawwal؟ قال: لا، قلت: هل يوجد حديث صحيح؟ فهذه الحادثة حتى في الصعاف لم ترد أصلاً، فهل هناك حديث صحيح؟ ورد عكسه:

{ لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا ضَقَرَ. }

(صحيح البخاري)

فكيف تشاءون من شهر وهو عادة من عادات الجاهلية؟ فهذا استغلال للغيب، أنا عندما أقول للناس رأيت مناماً، وصار معك أشياء أنت لم تروها، وأنا شاهدت مناماً ورأيتكم تدخلون الجننة قليلاً، أنا الآن أشوش على الناس، لذلك هذا الذي قال "الدين أفيون الشعوب" طبعاً للأسف الشديد أقول هذا الأمر، للأسف الشديد الذين الذي هو راه أو علم عنه فعلاً هو أفيون الشعوب، فعندما لا يكون الدين هو الحق الذي جاء به الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهو أفيون؛ فأنت تستطيع أن تستغل الناس أبغض استغلال بقضية الغيب، فتستطيع أن تحكي لهم خرافات لا حصر لها وهو مستسلمون لأنه غيب، لا أبداً، الغيب قضية متعلقة بما يأتي فقط عن الله تعالى، وليس للإنسان أن يتكلم بهذه القضية، أنت عندما تحدث الناس حذّرهم عن عالمهم عالم الشهادة، وحذّرهم عن الغيب مما جاء في كتاب الله تعالى.

الإيمان بالغيب يجعل الإنسان أكثر تعلقاً بالله:

انظروا في سورة الإنسان وبه أختتم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَنُطْعِمُونَ الطَّاغَامَ عَلَىٰ خُبُّهُ مَسْكِنًا وَبَيْتِهَا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُنَّكُمْ جَرَاءً وَلَا سُكُورًا (٩)

(سورة الإنسان)

ما قالوا: لا نريد جزاء ولا شكوراً، قال **لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ** لأنه لا يوجد إنسان لا يرى جزاء ولا شكوراً على عمل يعمله، فلا يوجد إنسان يعمل دون مقابل أبداً، **لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاء** **وَلَا شُكُورًا**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ سَرَّ ذِلِكَ الْيَوْمِ وَلَعَلَّهُمْ أَصْرَرُهُ وَسُئِرُوهُ (11) وَجَرَاهُمْ بِمَا ضَرَبُوا حَجَّةً وَخَرِيرًا (12) مُتَكَبِّئُونَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمْسَا وَلَا رَمْهَرِيزَا (13) وَدَائِيَةً عَلَيْهِمْ طَلَالَهَا وَلُلْلَهُ قُطْوُفُهَا دَدِيلَا (14) وَطَافُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهَا دَدِيلَا (15) فَوَارِيزَ
مِنْ فَضْلَةٍ دَدِيزَوْقَا قَفِيرَا (16) وَبُسْقَوْنَ فِيهَا كَاسَا كَانَ مِرَاجُهَا رَجَبِيلَا (17) عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلَسِيلَا (18) وَبَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ
مُخْلِدُونَ إِذَا رَأَيْهُمْ حَسِيبِهِمْ لُولُوا شَنُورَا (19) وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ تَعِمَا وَمُلْكًا كَبِيرَا (20) عَالِيَّهُمْ ثَيَاثَ سُنْدُسِيْ حُصْرُ وَإِسْبَرْقُ وَلَخَوا
أَسَاوِرَ مِنْ فَضْلَةٍ وَسَقَاهُمْ رَبِّهِمْ سَرَابًا طَهُورَا (21) إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَسْكُورًا (22)

(سورة الإنسان)

لما قال **لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** إن هذا كان لكم جزاء وكان سعىكم مسكونا فالإيمان بالغيب يجعل الإنسان متعلقاً أكثر بالله، موظفاً أكثر لعالم الشهادة فيما يرضي الله، لكنه لا يجعله يخرج لا إلى الخرافات، استغلال الغيب في نشر الخرافات بين الناس، ولا في ترك عالم الشهادة وادعاء أنها نحن أمة الغيب فنتظر الغيب، ولسنا نريد الدنيا، ولسنا طلاب دنيا، وغير ذلك من الكلام الذي يكون أحياناً حفلاً، ولكن يستخدم بطريقة يراد بها السوء والباطل.

ختمة:

في الختام أعود وأشكر لكم حسن استماعكم، وأشكر للبيت الحمصي حسن استضافته سائل المولى جل جلاله أن تلقيكم دائماً على خير، وما وجدتم من خير فمن الله وحده، وما وجدتم غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

المداخلة الأولى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يمكن أن نسمي ما سمعنا من نفائس المحاضرات، جزى الله عنا الدكتور بلال خير الجزاء وبارك به، بالإضافة البسيطة التي أستشيره بها أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام سأله كيف يحيي الموتى، وهو ليطمئن قليلاً، ولطمئن قلوب الآخرين إن كان لهم أسماع، إن كان لهم فكر، كأنه ما سأله أن يقوم بالرؤيا بمعزل في صحراء، سيري الناس أيضاً ما يطمئن قلب إبراهيم، ولعله يطمئن قلوبهم، فيمكن هذه بالإضافة جراحته خيراً وببارك بذلك.

الدكتور بلال نور الدين:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، جزاك الله خيراً، لطيف جداً هذا الكلام، شكرأً لكم، وشكراً لحسن طنككم بي، أكرمكم ربى.

المداخلة الثانية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، جزاك الله خيراً وببارك بكم دكتور بلال، سؤالي بالنسبة لما يتكلم به السحرة من ادعاء علم الغيب بالمستقبل، السؤال: ما الفرق بين علم السحرة عن الغيب بالماضي والغيب بالمستقبل؟ أيهما يكون أوثق؟ الشيء الثاني: كيف نفسر لطلابنا علم السحرة فأحياناً يصدق بالمستقبل؟ جزاك الله خيراً وببارك بكم، محاضرة ماتعة يا دكتور سلمكم الله.

الدكتور بلال نور الدين:

حفظكم الله وبارك بكم، جزاك الله خيراً على السؤال، الحقيقة أن الغيب كما تفضلتم وهناك غيب الماضي، وغيب المستقبل، وغيب الحاضر. غيب **الحاضر** أشياء لا أراها أنا الآن لأنني غير موجود، في بالنسبة لي الآن الغرفة التي تتكلم أنت منها بما أنه لا يوجد كاميلا فهو غيب، وبالنسبة لك المكان الذي أنا فيه تفاصيله غيب بالنسبة لك، وهذا غيب الحاضر بسبب عدم وجود تواصل، بسبب عدم إمكانية الإنسان التواجد في مكانين معًا، فيصبح عنده غيب حتماً. ويوجد **غيب الماضي**: هو أشياء وقعت في السابق أخبر بها بعض الناس الذين رأوها، أو بعد مئات السنين وجدنا آثار لها، أو أخبرنا بها الله تعالى.



غيب المستقبل هو الذي يطلق عليه الغيب
ويوجد غيب المستقبل الذي يعني ما سيقع بعد حين، غيب المستقبل هو الذي يطلق عليه الغيب حقيقة عندما نطلق كلمة الغيب، يعني ما سيكون؛ لأن ما سيقع هو ليس غيباً مطلقاً وإنما هو غيب زماني، أو غيب مكاني؛ إما لسبب عدم وجودي في المكان، أو الزمان مضى، فهو ما عاد غيباً، أصبح غيباً بالنسبة لفلان، لكن شهادة بالنسبة لفلان، غيب المستقبل هو الذي تتحدث عنه ونطلق عليه الغيب.

اما إذا أخرب بعض السحرة أو المكهنون عن أشياء ستحدث في المستقبل وصدق أن حدثت فهي ما ذكرته في المحاضرة أولاً وهو كذب المنجمون ولو صدقوها، فالنتيجة لا بد أن تصادق أشياء تقع، وهذا يحدث لأن الله يريد أن يبني عباده به، فيظهر ببداية كل سنة ميلادية هؤلاء المنجمون، وأكثرهم من دول عربية وغيرها، حتى في الغرب موجود هذا الأمر والسحر والشعوذة أكثر من هنا، ولكن لا نندر بهم.

فتكلمون عما سبّحري في المستقبل، في هذا العام سيحصل كذا وكذا، ثم يصادف أن يحدث شيء أو شيئاً لهذه الأمور، فينتبه الناس إليها ويغفلون عن 98% التي هي كذب بكذب، فلا بد أن يصادف شيئاً من كلّه.

مرة فاما بتجربة لأناس قرؤوا الأبراج، فمثلاً فلان برج العذراء قرأ برج الأبراج، اليوم ستصادف خيراً سينماً، الآخر ستصادف خيراً جيداً، الثالث ستصحصتك لطيفة الرابع شخصيتك عصبية المزاج، وهكذا... فعكسوا الأبراج كلها ثم أقرروها البعض الناس، أنا شاهدتها برنامج على يوتوب، أو على الشاشة، ثم نزلوا للناس، فالشخص الذي قرأ أن فلان شخصيته لطيفة مع أنها صفة برج آخر، فانعكس ووضعوها لبرج آخر يقول فعلًا أنا إنسان لطيف جداً، أنا قلبني طيب من أجل ذلك الناس دائمًا تأكل حقوقني، والذي قرأ أن أحدًا ستفوز يقول فعلًا أحبابي ستفوزونى، أنا لا أقدر ولا أتحمل الغلط، يستفزونى، والذي قرأ أنه سجد إماماً خيراً سينماً، فعلًا الإنسان كل يوم جد إماماً خيراً سينماً، يقول فعلًا هذا الخبر سينماً اليوم، ليته لم يحدث هذا، فعلًا يوجد برج خير جيد، فأنا رأيت شخصًا أحبه وأخراج أحبه، فتشكلت حياة الناس تتضمن هذه الأمور، فيصدق أن يحدث بعضها اثناء من الله، أو بشكل طبيعي، لأن الحياة متبوعة وفيها كل هذه الأمور التي يذكرها، فيحدث أن يحصل بعضها، فيتوهم الناس أن ذلك قد حصل، لكن المؤمن يقول: **فُلَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ** **وَالْأَرْضِ الْقَيْبُ إِلَّا اللَّهُ**.

المداخلة الثالثة:

السلام عليكم سيدى، جزاكم الله خيراً على هذه المحاضرة الفيقيمة، لكن سؤالى ما يُدعى بالكرامات، ما قلت لنا من أي نوع من الغيبات تعتبره سيدنا؟ في بعض المشايخ منذ زمن، حالياً غير موجودين، كان الناس يذهبون إلى الشيخ، وينظر ويقول له سافر أو لا تتسافر، موضوع خطوبة، زواج، أطمن عرفت ما قصدي، جزاكم الله خيراً، فيما رأيك بهذا الغيب يا سيدنا؟

الدكتور بلال نور الدين:



الإنسان عموماً يخاف من المجهول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تمام، جراك الله خيراً، الإنسان عموماً يخاف من المجهول، والقادم مجهول بالنسبة له، أنا مسافر غداً يا ترى هل سيحدث الذي نويته أم لا؟ أنا أريد أن أتزوج فلانة يا ترى فيها خيراً أم لا؟ فدائماً يحاول أن يعرف على المجهول، فيليجاً إلى طرق، والطريقة الشرعية التي وجهاها إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي الاستخاراة الشرعية، فأقول: يا رب إن كان هذا السفر خيراً لي فيسره وإن لم يكن به خيراً فاصرفة عنّي، ثم أقليل على الأمر وأترك الأمور للله، هذه الطريقة الحقيقة، لا شك هناك أحباباً آناساً ينظرون بنور الله ليس من باب الغيب، مثل عندما قال: أوجباً بعد رسول الله قال لا ولكنها فراسة المؤمن، فلا يدع الغيب ولا يقول أنه سيحدث معك هكذا يقيناً لا، ولكن يقول له أنا أرى هذا السفر - بناء على معلومات معينة من فهمه للحياة ومن فهمه لواقع الحياة - أرى أن هذا السفر لن يكون لصالحك، فيستحب إجابته من فراسته، الفراسة يعني هناك معلومات وإن كانت بسيطة، ولكن الواقع خبرة الحياة يستنبطها فعن طريقها إياها، فنجد نصائح الشيوخ من باب هذا الأمر، ليس من باب علمهم بما سبكون، ولكن من باب معرفتهم بهذا الشخص، والعلم الذي تعلمهون من علوم الشرعية جعلهم ينتظرون بنور الله كما يقال، ولكن المؤمن يرى بنور الله، نور الله يعني منهجه فهو تعلم المنهج فأصبح عندك أسباب ونتائج، هذا يؤدي إلى ذاك، وذاك يؤدي إلى ذاك، فما فاصح عنده ما يسمى النصيحة.

بعض الناس يبالغون بذلك فيقول لك: الشيخ يعرف أنتي سأغتاله، لا أكيد، ولكن بحدود أنها فراسة ونور من الله يقذفه في قلب المؤمن، فيستنشف بعض الأمور شفافية بنفسه تجعله يدرك بعض الأمور التي لا يدركها الآخرون فهذا مقبول.

تمة المداخلة

ويسمى بالإذن سيدى، يقول له يوجد إذن أم لا يوجد إذن؟

الدكتور بلال نور الدين:

نعم، يبالغون قليلاً.

مقدم اللقاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِيهِ أَجْمَعِينَ، أَشْكُرُ الدَّكْتُورَ بَلَالَ عَلَى تَلْبِيَّتِ دُعَوَّةِ الْبَيْتِ
الْحَمْصِيِّ مَرَاتٌ بَعْدِ مَرَاتٍ بَارِكُ اللَّهُ فِيهِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى هَذِهِ الْمُحَاذِرَةِ الْكَرِيمَةِ، وَحَقِيقَةُ نَحْنُ أَمْمَةُ الْغَيْبِ، أَمَّا
عَلَيْنَا وَسَلَمٌ يَا بَنِي إِلَهٍ عَزَّ وَجَلَّ، فَجُزِّإِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَا جَزَى بَنِيَّنَا عَنْ أَمْمَتِهِ، وَالْحَقِيقَةُ هَذِهِ الْمَعْنَى، وَهَذِهِ الْلَّطَافَى، بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِيِّ، فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ
الْمُتَلَاقِطَةِ مِنَ الْمَادِيَّةِ، فَجُزِّاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَلَا كَلْمَةٌ لِي بَعْدَ كَلَامِهِ، وَكَلَامُ الْمَدَّاخِلِينَ الْكَرَامَ، فَجُزِّاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمُحَاذِرَةَ مَوْصُولَةً بِمُحَاضِرَاتٍ أُخْرَى بَارِكُ اللَّهُ
بِكُمْ جَمِيعًا، يَارَكُ اللَّهُ يَكُمْ دَكْتُورَ بَلَالَ، نَسْتَعِنُ بِدُعَائِكُمْ.

الدكتور بلال نور الدين:

دعا الختام:

حفظكم الله، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، اللهم ما أمسى بنا وأحد من خلقك من نعمة فمتك وحذك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك، فأتم الله عمنك وفضلك وكرمك علينا يا أكرم الأكرمين، اللهم جمعتنا عليك فخرقنا علىك، ولا تجعل حوانينا إلا إليك، اجعل هذا الجمع جمعاً مباركاً محروماً، واجعل نفرقنا من بعده معصوماً، ولا تجعل فيينا ولا منا ولا معنا شيئاً ولا محروماً، فرج عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم فرج عن إخواننا في المغرب وفي ليبيا وفي كل مكان يذكر فيه اسمك يا الله، اللهم اجير مصابهم، اللهم اجير خاطرهم، واجر كسرهم، واجر مصابهم، وأو غربتهم، وتحن عليهم، وتلطف بهم، وارحم شهداءهم، دادو جرائمهم، ورد المقصودين إلى أهالיהם بخير وعافية يا أرحم الراحمين، اللهم احفظ بلادنا من كل مكره ومن كل سوء، اللهم فرج عن السورين في كل مكان، اللهم فرج عنهم فرجاً ليق برحمتك وغفوك وكرمك يا أرحم الراحمين، اللهم اطعم جائعهم، واكسن عريانهم، وارحم مصابهم، وأو غربتهم، اللهم يا أرحم الراحمين أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دينانا التي فيها معاشرنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معاذنا، وارزقنا حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاءك وأنت راض علينا، أنت حسناً عليك اتكلنا لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الطالمين، واجز عنا خير الجزاء في البيت الحمصي على ما يقدمونه وبذلواه في سبيل نشر دينك وتعليم سنة نبيك صلى الله عليه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

مقدم اللقاء:

الحمد لله رب العالمين، جزاكم الله خيراً وتقبل الله دعاءكم، وتقبل الله أعمالكم، وهذه من صنكم منصة البيت الحمصي عامرة ومعمورة بمحاضراتكم، وحضوركم تستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.